



طلع علينا النظام السوري (قاتل شعبه) مؤخراً، وبعد انطلاق الثورة السورية المباركة من أجل الحرية والكرامة، طلع علينا بالكثير من الشعارات والكتابات الجدرانية مثل (الأسد أو لا أحد) و(الأسد أو نحرق البلد) و(رجال الأسد مروا من هنا) وغيرها. وقد سبق وتناولت أمثال هذه الشعارات في مقال سابق، ولكن أريد الإشارة هنا إلى أنها على الأقل شعارات(صريحة) ولا لبس حولها.

فهم لا يخلجون من قولهم بأن (إزالة الأسد تعني أيضاً إزالة الشعب السوري)،

كما أنهم لا يخلجون من قولهم بأن (إزالة الأسد تعني حرق البلد أولاً)،

ولا يخلجون من الجرائم البشعة التي يتركوها خلفهم (من حيث يمرون).

وقد سبق وأشارت إلى أن هذه الشعارات وممارساتها بحذافيرها على الأرض لا يمكن أن تكون صناعة سورية أو صادرة عن سوريين، وهذا ما يؤكد تاريخ عائلة الأسد، وكذلك غرفة العمليات الإيرانية- الروسية التي تحدث عنها الكثير من المنشقين حديثاً عن النظام والتي تتخذ القرارات الأمنية والعسكرية.

ولكن ماذا عن شعار (الله سورية بشار وبس)؟

وكيف يمكن قراءته باللغة العربية المتعارف عليها، وأيضاً بلغة النظام ومؤيديه؟

وكونه لم يعد يخفى على أحد أننا نتكلم هنا عن لغتين مختلفتين، فالقارئ (البسيط) لهذا الشعار لن يجد فيه أي عيب.

فهو سيقول لك أن (الجماعة) يضعون (الله) في المقدمة، ويضعون (الوطن) بعده، وفي المرتبة الأخيرة يضعون (قائدهم)، فأين المشكلة في ذلك؟

طبعاً لامشكلة في ذلك إلا إذا انتقلنا إلى (لغة مؤيدي النظام) وفهمنا كيف يترجمون هذا الشعار. إذا بدأنا بالكلمة الأولى من

الشعار وهي (الله)، لوجدنا أن أفراد شرائح كبيرة من مؤيدي النظام السوري، وهم حتماً الأكثر جهلاً، يعتقدون أن (الرب) هو الحاكم نفسه.

وكون هذا الحاكم اليوم هو (بشار)، فهذا هو ربهم الذي لاتجوز معارضته ولا الشك بحكمته وأوامره لأنه منزّه عن الخطأ، والدليل على هذا الكلام هو سجودهم على صورته والذي رأيناه يتم أمام الكاميرات أكثر من مرة.

بالانتقال إلى الكلمة الثانية في الشعار وهي (سورية)، فعلينا أن لاننسى أن الأنظمة الديكتاتورية دائماً تربط بين اسم الوطن واسم الحاكم الديكتاتور، مما يعطيه التفويض بتكريم من يؤيده فيجعله بطلاً وتخوين من يعارضه ويجعله خائناً.

إذاً وبالنسبة لمؤيدي النظام فإن (سورية) هي (بشار) وليس أي شيء آخر.

وبالانتقال إلى الكلمة الأخيرة في الشعار وهي (بشار) سنصل إلى نتيجة في غاية الغرابة، ولكنها للأسف الترجمة والقراءة الحقيقية لهذا الشعار بلغتهم وهي: (بشار بشار بشار وبس) فهل مازلتם تعتقدون أن هذا الرجل سيتنحى؟

بل هل مازلتם حتى تصدقون أن هذا النظام قابل لإجراء إصلاحات وتغييرات جذرية، وهو بالأصل لا يرى (إلهاً ولاوطناً) إلا بقدر ما يرى (حاكمه) متربّعاً على عرش الحكم ومستفرداً به (إلى الأبد وإلى ولد الولد)؟

صح النوم.

المصادر: